Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انبعـائـه» ـ وكـلامـه هذا قد يجمعـه مع من ذهب الى أن اللغـة نشأت من محاكـاة الأصوات الطبيعية، ثم سارت فى طريق التقدم والرقى.

هذا ما رأيته لأبى القاسم فى هذه القضية.

١ ـ العلاقة بين اللفظ والمعنى :

هذه قضيـة كانت تشغـل اللغـويـين إلى عهد قريب، وهى قضية المناسبة بين اللفـظ ومـدلوله، ويكاد اللغويون العرب يُجمعُون على القول بهذه المناسبة (١)، بيد أن عَبَّاد بن سُليمان الصَّيمرى ـ وهو من المعتزلة ـ قد غالى فقال: «إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية مُوجبة، حاملة للواضع على أن يضع (١)».

ومن قبـلُ كان فلاسفـة اليـونـان والـرومان يتحدثون فى أمر هذه العلاقة (٢). ويـذكـر الـدكتـور إبـراهيم أنيس أن الـدارسـين فى الجامعات الأوربية كانوا حتى منتصف القرن التاسعَ عشرَ، ينتصرونَ لفكرة الصِّلة العقلية بين اللفظ ومدلوله، ولكن حين نهضت الدراساتُ اللغوية فى آواخر هذا القرن وأوائل القرن العشرين برز الرأى المعارض لفكرة المناسبةِ، وكانت من حُجَجه على ذلك: وجود المشترك والمـترادف وتطـور الأصـوات والمعـانى، وقد انتهى الدكتور أنيس إلى أن فى اللغة معانى تتطلب أصواتا خاصة، وقال أخيرا: «لايسع الباحث المنصف بعد كل هذا إلا أن يعدَّ أولئك الذين انتصروا للربط بين الأصوات والمدلولات قوماً من الأدباء، يستشِفُّـون من الكلمات أمـورا سحـريـة، ويتخيلون فى منطـوقهـا رموزاً وعلامات لايراها اللغوى العملىّ» (٣)

هذا ومن علماء اللغـة المحـدثـين من لم يرفض القـولَ بهذه النظرية رفضا كليا،

---

(١) المزهر ١/ ٤٧.

(٢) من أسرار اللغة ١٢٥.

(٣) ن . م ١٣٣.